في التفهيم هذا واما ان سجودهم هذا ترتب على ما حكي من
الامر التعليقي كما تقتضيه هذه الاية الكريمة والتي في سورة ص
او على الامر التنجيزي كما سند عيه في غيرها فقد خرجنا
بفضل الله عز وجل عن عهدة تحقيقه في سورة البقرة الا ابليس
استثنا متصل اما لانه كان جنيا مغمورا بالوف من الملايكة
فغلبهم تغليبا واما لانه من الملايكة جنسا يتوالدون وهو منهم
وهو قوله تعالى ابي ان يكون مع الساجدين استيناف مبني
لكيفية عدم السجود المفهوم من الاستثنا فان مطلق عدم
السجود قد يكون مع التردد وبه علم انه مع الاباء والاستكبار
اومنقطع فيتصل به ما بعده اي لكن ابليس ابي ان يكون معهم
وفيه دلالة على كمال ركاكة رايه حيث ادرج في معصية واحدة
ثلاث معاصي مخالفة الامر والاستكبار مع تخييل ادم عليه السلام
ومفارقة الجماعة والابا عن الانتظام في سلك اولئك المقربين
الكرام قال استيناف مبني على سوال من قال فماذا قال تعالى عند
ذلك فقيل يا ابليس مالك اي اي سبب لك لاي غرض
لك كما قيل لقوله ما منعك ان لا تكون في ان لا تكون مع الساجدين
لادم عليه السلام مع انهم هم ومثولهم في الشرف ومكان
التوبيخ عند وقوعه بمجرد تخلفه عنهم بل الكل للمعاصي الثلاث
المذكورة قال تعالى في سورة الاعراف قال ما منعك الا تسجد
اذ امرتك وفي سورة ص قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي ولكن اقتصر عند الحكاية في كل موطن على ما
ذكر فيه اجتزاء بما ذكر في موطن اخر واشعارا بان كل واحدة
من تلك المعاصي الثلاث كافية في التوبيخ واظهار بطلان

ما ارتكبه

تفسيره

ما ارتكبه وقد تركت حكاية التوبيخ راسا في سورة بني اسرايل
وسورة الكهف وسورة طه قال وهو ايضا استيناف مبني على
السوال الذي يناسق اليه الكلام لم اكن لاسجد اللام لتاكيد
النفي اي ينافي حالي ولا يستقيم مني لاني مخلوق من اشرف العناصر
واعلاها ان اسجد لبشر اي جسم كثيف خالفته من صلصال
من حما مسنون اقتصر ههنا على الاشارة الاجمالية الى ادعا
الخيرية وشرف المادة اكتفا بما صرح به حين قال الاخير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ولم يكتف اللعين بذكر كونه عليه السلام
من التراب الذي هو احسن العناصر واسفلها بل تعرض لكونه
مخلوقا منه في احسن احواله من كونه طينا متغيرا وقد اكتفى
في سورة الاعراف وسورة ص بما حكي عنه ههنا فاقتصر على
حكاية تعرضه لخلقه عليه السلام من طين وكذا البعض بل هو
استفسار عن السبب في عدوله عن تطبيق جوابه على السوال
روم للتقصي على المناقشة واني لك ذلك كانه قال لم امتنع
عن امتثال الامر ولا عن الانتظام في سلك الملايكة بل مما لا يليق
بشاني من الخضوع للمفضول ولقد جريت خذله الله تعالى على
سنن قياس عقيم وزلة عنه ان ما يد ور عليه فلك الفضل
والكمال هو التحلي بالمعارف الربانية والتخلي عن الملكات الرديه
التي اقبحها التكبر والاستعصا على امر رب العالمين جل جلاله
قال فاخرج منها اي من زمرة الملايكة المقربين لا من السما
فان وسوسته لادم عليه السلام في الجنة انما كانت بعد
هذا الطرد وقوله تعالى فاهبط منها ليس نصا في ذلك فان
الخروج من بين الملا الاعلا هبوط واي هبوط او من الجنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)